

---

جامعة البصرة

كلية الفنون الجميلة

قسم التشكيلي

المادة : تاريخ الفن الاغريقي

المرحلة : ثاني رسم

أ.المادة . أسماء سمير حلیم

## الفصل الرابع - فنون الفترة الكلاسيكية - القرن الرابع قبل الميلاد

### مقدمة :

يخضع الفن في كل مرحلة من مراحل التاريخ لحزمة ضواغط ( فكرية سياسية اقتصادية ) تعمل على نمذجة طبيعة الفن مما يعني ان الفن ليس مجرد شكل بل انه فكر متشكل في قالب . ولو عدنا الى الفن في القرن الخامس ق.م نجد أن التحولات التي طالت الفن الاغريقي جاءت بفعل احداث سياسية وفكرية تحت فكرة تعميق مفهوم الحرية والانسان كنوع من التحصن وبناء الافراد لمواجهة الهجمات الخارجية مما استدعى ايجاد فن اقرب للواقع وباتت الاشكال تميل للنزعة الانسانية ومثل ذلك الاحساس امتد الى القرن الرابع ق.م وبتأثير تعاليم الفلاسفة الجدد ومنهم سقراط \* فثمة توجهات فلسفية اطلقها تدعوا الى توجيه النظر نحو الانسان واستخدام المعرفة العلمية ومحاربة الخرافات والتمويه على الحقائق ومثل هذه المفاهيم انعكست على الفنون التي اصبحت اكثر قرباً من الواقع والخصائص الانسانية وباتت المنحوتات اكثر رقة وليونة .

---

\* سقراط : فيلسوف يوناني كلاسيكي وهو أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات لاعتقاده بأن الكتابة تفسد المعاني وتفقد الى سوء الفهم لذا اقتصر على المحاورات الشفهية مع طلابه والتي نقل بعضها تلميذه افلاطون ، كان سقراط يعلم الناس في الشوارع والأسواق والملاعب وعرف سقراط بمنهجه القائم على طرح الاسئلة ليس لمجرد الحصول على اجابات فردية بل الوصول الى الحقيقة الكلية وتعميق الفهم وهو ما عرف بـ ( الجدل السقراطي ) ... ونتيجة لبحث سقراط الشباب على التفكير وتوعيتهم سياسياً ودينياً فقد اتهم بأفساد الشباب والاساءة الى التقاليد الدينية والسياسية ليتم الحكم عليه بالاعدام بواسطة تناول جرعة من السم

## ١- عمارة المسارح

شغلت عمارة المسارح اهمية كبيرة في الفن الاغريقي ويعود الفضل في انشائها وتطورها الى الاله ديوناييسوس (\*) يتألف المسرح من ساحة دائرية تعرف بالاوركسترا وهي مخصصة لاداء الرقص والفرقة الموسيقية تنتظم حول الساحة وبشكل شبه دائري صفوف من المدرجات الخاصة بجلوس المشاهدين يقابلها منصة يفصلها عن مقاعد الجلوس ممرات ضيقة خاصة لدخول الفرق الموسيقية وقد كانت المنصة في بادئ الامر خشبية غير انها بنيت من الحجر بمرور الوقت .

ويعد مسرح ابيداوروس \* شكل (١) احد افضل النماذج المتبقية من المسارح الاغريقية الذي لازل محتفظاً بمتانته حتى الان ، تم بناؤه في منتصف القرن الرابع ق . م في الفترة التي تطور فيها المسرح واخذ شكله المميز احتوت الاوركسترا في ذلك المسرح على مذبح للاله ديوناييسوس وقد قسم مكان جلوس المشاهدين الى مستويين يفصل بينهما ممر للمشاة أما مقاعد الجلوس فقد نحتت من الحجر وتميزت مقاعد الشرف بمسند للظهر والايدي .



شكل (١)

( \* ) ديوناييسوس أو باكوس أو باخوس : في الميثولوجيا الإغريقية هو إله الخمر عند الإغريق القدماء وملهم طقوس الإبتهاج والنشوة، ومن أشهر رموز الميثولوجيا الإغريقية.

## ٢- النحت

استمر النحت في فترة القرن الرابع ق.م محتفظاً بذات المميزات السابقة للقرن الخامس الممثلة بهدوء التعبير والحركة الرشيفة المتناسقة على أن الحروب التي نشبت بين اثينا واسبارطة فضلاً عن تعاليم الفلاسفة الجدد ومنهم سقراط\* قد غيرت المفاهيم والافكار بخصوص مكانة الانسان ... فثمة توجهات فلسفية اطلقها سقراط تدعو الى توجيه النظر نحو الانسان واستخدام المعرفة العلمية ومحاربة الخرافات والتمويه على الحقائق ومثل هذه التغيرات انعكست على الفنون التي اصبحت اكثر قريباً من الواقع والخصائص الانسانية

### اهم مميزات

- ١- التأكيد على الصفات الانسانية
- ٢- التعبيرات العاطفية للوجه
- ٣- حركة الجسم اكثر طبيعية ورقة وهدوء
- ٤- طيات القماش اقل شفافية وقل تضاد في التوزيع والانشاء
- ٥- اختلاف زاوية النظر مع الحركة التي يتخذها الجسد
- ٦- اتسمت معالجة الاردية وطيات الملابس بالمهارة والحرفية في التشكيل والتنوع بحسب ما تقتضيه حركة

### الشخص

- ٧- كشفت التماثيل العارية عن المقدره الكبيرة والدقيقة في تشريح الجسد وفهم العلاقة العضوية بين اجزاء الجسد

- ٨- اتسمت تماثيل النساء بتصعيد الجانب الحسي بنوع من الاثارة و مداعبة الحواس حتى مع تماثيل الالهات التي بدت عارية مثيرة

---

\* سقراط : فيلسوف يوناني كلاسيكي وهو أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات لا اعتقاده بأن الكتابة تفسد المعاني وتقود الى سوء الفهم لذا اقتصر على المحاورات الشفهية مع طلابه والتي نقل بعضها تلميذه افلاطون ، كان سقراط يعلم الناس في الشوارع والأسواق والملاعب وعرف سقراط بمنهجه القائم على طرح الاسئلة ليس لمجرد الحصول على اجابات فردية بل الوصول الى الحقيقة الكلية وتعميق الفهم وهو ما عرف بـ ( الجدل السقراطي ) ... ونتيجة لبحث سقراط الشباب على التفكير وتوعيتهم سياسياً ودينياً فقد اتهم بأفساد الشباب والاساءة الى التقاليد الدينية والسياسية ليتم الحكم عليه بالاعدام بواسطة تناول جرعة من السم

## اهم النحاتين في القرن الرابع ق. م



شكل (٢)

١- كفيثودوتوس **Kephisodotos** : نحات يوناني من القرن الرابع ق . م من اشهر اعماله الهة السلام ايرنا وهي تمثال من الرخام يعود الى الفترة (٣٧٥-٣٧٠) يصور التمثال الهة السلام ايرنا وهي تحمل بيدها اليسرى الطفل بلوتوس أي السلم وهو يرمز الى الغنى او الثروة وقد اقيم العمل مباشرة بعد النصر الذي احرزته مدينة اثينا على مدينة سبارطة وهو يصور رؤية جديدة تمثلت بطريقة حمل الطفل رمز السلام والخير وطريقة نظر المرأة ( الالهة ) اليه والتي تبث رغبة الاثنتين في تدعيم السلام الذي يرافقه الخير الرخاء كما في الشكل (٢)

٢- النحات براكستيلس Praxiteles : نحات اثيني من القرن الرابع ق . م كان أول من نحت الشكل الأنثوي العاري بالحجم الطبيعي تميز بأبتكار حركات ووقفات لم يعهدها الفكر والفن الاغريقي من قبل . اما اسلوبه فقد عرف بلين الحركة وهدوئها وارتخاء العضلات والنظرات الحاملة من اهم اعماله ( الالهة افروديت ، الاله هرمز و الاله ابولو وهو يقتل السحلية او الحرباء ) . اما افروديت الهة الحب والخصب فهو تمثال من الرخام قام بنحته النحات براكستيلس وفيه تظهر الالهة افروديت عارية تماماً لأول مرة وتوضح في طريقة الاداء رشاقة الحرك ومفاتن الجسد اذ تظهر الالهة وهي تمسك بردائها المخلوع بيدها اليسرى بملامح يرتسم عليها الهدوء والسحر . شكل (٣) .

مثال اخر وهو الاله هرمز مع الطفل وهو تمثال من الرخام قام بتنفيذه النحات براكستيلس يصور فيه الاله هرمز اله الحماية والتجارة وهو يحمل الطفل الاله ديونايوس وما يظهره التمثال انه يعكس تعبيراً عاطفياً ظهرت على ملامح الاله هرمز كما في الشكل (٤) كذلك تمثال الاله ابولو يقتل الحرباء شكل (٥)



شكل (٥)



شكل (٤)



شكل (٣)

### ٣- النحات سكوباس Skopas : نحات يوناني

من القرن الرابع قبل الميلاد اشتهر بأعماله النحتية المعمارية التي زينت المعابد والابنية وقد امتازت اعماله بأنها اكثر حركة وتعبير من اعمال معاصريه وهو ما يظهر في المنحوتات البارزة التي نفذها على ضريح هاليكارناسوس الذي يعود تاريخه الى الفترة (٣٣٠-٣٥٥) والذي يصور لوح لمعركة بين الاغريق والامزونات شكل (٦) حيث



شكل (٦)

تظهر احد نساء الامزونات وهي تهم بقتل شخص ساقط على الارض محاولاً صد ضرباتها كما في الشكل يغلب على اسلوب سكوباس الحركات العنيفة والملتوية فضلاً عن الجانب العاطفي ( العاطفة ، الغضب ، الخوف ، الحزن)

### ٤- النحات لايسبوس Lysippos: نحات يوناني عاش في القرن الرابع قبل الميلاد. يعتبر أحد أعظم النحاتين

الثلاثة في العصر اليوناني الكلاسيكي الى جانب سكوباس وبراكسياتيلس وقد كشفت اعماله عن مقدرة مميزة

اوصلته الى ان يكون النحات الشخصي لالاسكندر المقدوني كما ان عظمة هذا الفنان دفعت المؤرخ الروماني بلني الى القول بأن الفن قد توقف بموت النحات الاغريقي لايسبوس ... ومن اهم اعماله ابوكسيومينوس شكل (٧) الذي انشأ بين ٣٢٥-٣٠٠ وهو تمثال صنع من البرونز ثم نسخ الى حجر ، يصور العمل شاب رياضي عاري تمتد يظهر وهو مشغول بتنظيف جسده بعد اجراء التمارين بحيث تمتد يده اليمنى الى امام بينما تنتهي اليسرى ممسكة بألة تساعده في تنظيف بدنه وما



شكل (٨)



شكل (٧)

يلاحظ في ذلك التمثال الحركة الدورانية وهي حركة غير معتادى في الانشاء انذاك كما اتسم التمثال بالانحافة وصغر حجم الرأس وهو الاسلوب الذي اتسمت به اغلب اعماله . ومن اعماله الاخرى تمثال الاله هرقل المعروف باسم هرقل فارنيزة شكل (٨) .

### ٣- النحت التذكاري - والجنازى والنذرى :

تبدو اللوح الجنازىة بشكل قطعة طولية من الحجر وعلى جانبيها عامودان يعلوهما شكل مثلث او قوصرة قد تعلوها منحوتات او جرة رخامية ويحفر على هذه الاحجار اسم المتوفي واحياناً اسماء افراد عائلته اما المواضيع فقد دارت حول تصوير مشاهد الحياة اليومية شكل (٩) او مشاهد الحروب



شكل (٩)

اما المنحوتات التذكارية فيبدو نوعاً منها كبيرة الحجم بشكل قطعة منتظمة من الحجر تكون داخل كوة في جدار ويكون عليها النحت بشكل بارز ويعتقد ان مقدميها اغنياء جداً لذا عدت نموذجاً للبذخ والتبذير مما افضى الى منع هذا النوع من الشواهد

وتحتوي المواضيع النذرية على مواضيع دينية حيث يصور الاله المقدم له النذر وفي حضرته المتعبدين شكل (١٠) ويكتب على اللوح اسم مقدمها



شكل (١٠)

### ٥- الرسم على الفخار :

برزت في القرن الرابع ق.م مدارس فنية اشتهرت بصناعة الفخار تختلف عن صناعة الفخار في اثينا ويظهر ذلك الاختلاف في المواضيع المرسومة والتي صورت مشاهد مسرحية حيث اهتم الرسامون بحركة الشخوص واطهار تعبيرات الوجوه مثال على ذلك اناء كريتر يصور ممثلين يؤدون مشهداً هزلياً شكل (١١) .



شكل (١١)

### ٦- الرسم والموزائيك :

مع نهائية القرن الخامس وبداية الرابع ق.م بدأ الفنان الاغريقي بتزيين ارضيات بعض المنازل بالحصى الملونة وقد احيطت الواح الموزائيك بأفريز او اكثر من الزخارف الهندسية او النباتية اما مراكز بعضها فقد زينت بمشاهد اسطورية فقد استخدمت الوان مختلفة منها الاسود والابيض والاحمر والاصفر والازرق وتكون الاشخاص والحيوانات والزخارف بلون فاتح على ارضية معتمة ليساعد ذلك على وضوح الاشكال وبروزها وقد تطور ذلك الفن مع النص الثاني من القرن الرابع لتصبح اكثر دقة واتقان ، وقد شكل القرن الرابع الاساس لتطور وانتشار هذه الفنون في القرن الثالث